الافراد ولم توجد قرينة الاستغراق يحملان على المعهود الذهني وان
لم يرد بالموصول معهود خارجي ولا جنس من حيث هو ولا استغراق
لانتفاء قرينة تعين ارادته في ضمن بعض الافراد لا بعينه يكون في
المعنى كالنكرة فتارة ينظر الى معناه فيعامل معاملة النكرة كالوصف
بالنكرة وبالجملة واخرى ينظر الى لفظه فيوصف بالمفرد ويجعل مبتدا
وذا حال والموصول ان طابق لفظه معناه وجب مطابقة العائد
لفظا ومعنى وان خالف لفظه معناه بان كان مفرد اللفظ مذكرا
واريد به غيره ذلك كمن وما جاز في العائد وجهان احدهما مراعاة اللفظ
وهو الاكثر نحو ومنهم من يستمع اليك والثاني مراعاة المعنى نحو ومنهم
من يستمعون اليك والموصول الاسمي ما لا يتم جزءا الا بصلة وعائد
وصلته جملة خبرية والعائد ضمير له والموصول الحرفي ما اول مع ما يليه
من الجمل بمصدر ولا يحتاج الى عائد ولا ان يكون صلتها جملة خبرية
وصلة الموصول صفة في المعنى الميل بالفتح والسكون هو ما كان
فعلا يقال مال عن الحق ميلا وبفتحتين ما كان خلقة يقال في الشجرة الميل
ميل والميل اما ان يكون بسبب ممتاز عن محل الميل في الوضع والاشارة
فهو الميل القسري كميل الحجر المرمي الى فوق او لا يكون بسبب ممتاز فاما
مقرون بالشعور وصادر عن الارادة فهو الميل النفساني كميل
الانسان في حركته الارادية او لا فهو الميل الحقيقي كميل الحجر بطبعه
الى السفل والميل بالكسر في الاصل مقدار مدى البصر من الارض
ثم سمي به علم مبني في الطريق ثم كل ثلث فرسخ حيث قدر حين
النبي في طريق البادية وبني على ثلاث ميلا ولهذا قيل الميل الهاشمي
واختلف في مقداره على اختلاف في مقدار الفرسخ هل هو تسعة
آلاف ذراع بذراع القدماء او اثني عشر الف ذراع بذراع المحدثين
فقيل ثلثة الاف ذراع الى اربعة الاف وقيل الفان وثلثمائة
وثلث وستون خطوة وقيل ثلثة الاف خطوة المرور مر عليه المرور
وبه يمر مرا اجتاز ومر يمر مرا ومرورا ذهب قال سيبويه في مررت بزيد
انه لصوق بمكان يقرب منه وعلى هذا او اجد على النار هدى اي اهلها
مستعلون المكان القريب منها ومرة في قولك خرجت ذات مرة
ظرف زمان ان اردت بها فعلة واحدة من مرور الزمان وان اردت
بها فعلة واحدة من المصدر مثل لقيته مرة اي لقية فهي مصدر عبرت
عنها بالمرة لانك لما قطعت اللقاء ولم تصله بالدوام صار بمنزلة

شئ

شئ مررت به ولم تقم عنده واذا جعلت المرة ظرفا فاللفظ حقيقة
لانها من مرور الزمان واذا جعلتها مصدرا فاللفظ مجاز الا ان تقول
مررت مرة فحينئذ يكون حقيقة وفي قولهم مرة بعد مرة نصب على
المصدر كما قال الامام المرزوقي وفي السنة القوم انه نصب على الظرف
اي ساعة مسماة بهذا الاسم والوجه الاول هو الملائم في جميع موارد
هذه الكلمة وقد يكرر بلا فصل شئ ويقال مرة مرة قيل الثاني تاكيد
للاول ومن هذا القبيل بوبته بابا بابا وفهمت الكتاب حرفا حرفا
وينبغي ان يعلم ان هذا التكرير قد يكون بطريق العطف بالفاء او بثم
المولد كالمعظم هو من ولد عند العرب ونشاء مع اولادهم وتادب المولد
بآدابهم وهو من الكلام المحدث يقال هذه عربية مولدة ومن امثلة
التخريج قال الاصمعي هي ليس من كلام العرب بل كلمة مولدة واجمع
اهل اللغة على ان التشويش لا اصل له في العربية بل هو مولد وكذا
القحبة ومعناه البغي وليس هذا بالخش من الزانية وكذا قول الاطباء
بحران وكذا كافة الخلق وكذا الفطرة وكلام العرب صدقة الفطر ونحو
جمع حاجة مولد وكذا شتان ما بينهما والصفع وتزلنا بعرفة وهذا
مجانس لهذا والشمع بالسكون كل ذلك مولد قاله الاصمعي وكذا الجنبية
خلاف العدرية وكذا يوم باحور وهو شدة الحر في التموز وكذا برهن
فلان والفصيح ابره وفي الصحاح كنه الشئ نهايته ولا يشتق منه
فعل قولهم لا يكتنهه الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه كلام مولد ولا
يستشهد على العلوم الثلثة التي هي علم اللغة والتصريف والعربية
الا بكلام العرب نظما ونثرا لان المعتبر فيها ضبط الفاظهم واما
علم المعاني والبيان والبديع فيستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم
لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم اذا كان
الرجوع الى العقل المساوات هي ان يكون اللفظ مساويا للمعنى بحيث المساوات
لا يزيد منه ولا ينقص عنه وهي معتبرة في قسمي البلاغة الايجاز
والاطناب معا اما الايجاز فكقوله ولكم في القصاص حيوة والاطناب
في هذا المعنى كقوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
فلا يسرف في القتل واما الايجاز من غير هذا المعنى فكقوله تعالى خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين طرفاها منسوخ والوسط
محكم والاطناب كقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ولا بد من التبيان
بهذا الفصل لئلا يتوهم ان الايجاز لا يوصف بالمساواة ومن امثلة المساواة قوله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)